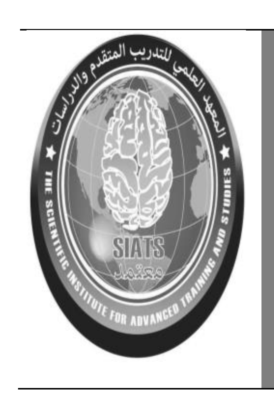


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد2 ، العدد 4،تشرين الأول، أكتوبر 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

THE VERSES OF THE CREATION OF THE HEAVENS AND THE EARTH BETWEEN THE SCIENTIFIC MIRACLES AND THE WORDS OF THE COMMENTATORS

آيات خلق السموات والأرض بين الاعجاز العلمي وأقوال المفسرين

مثنى محمود إبراهيم جاسم

الجامعة العراقية/ بغداد

home_882@yahoo.com

1438هـ – 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 2/8/2016
Received in revised form 30/8/2016
Accepted 5/9/2016
Available online 15/10/2016

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The proves of the creating for the skies and the earth between the scientific miracles and the explainers said. Summary of this researches. Modern science has discovered that the earth divided from the seven seams by signaled the same as for the seven skies in number and

The congruencies around the one center. And the earth physicist studies that the earth had built from many of the cordans which centered around a ball and they divided by the chemical construction

or by their adjectives of the mechanical into seven classes and the scientists reached by mechanical radiative dissolution to the Uranium and changed to the plumb ago in measure of the age of the earth rocks and Meteor rocks that the earth cortex.(cortex hardened) has started since 4.5Billion years and Emitting of the water and air from the earth's inside and following in number of the animals and batonics kingdom that take4.5Billion years whereby that geological contriving of the earth since the starting of cortex hardened of the earth to the Humanity appearance that take time 4.5Billion years and every class. equals two days from the creating days in the relativity concept for the time and becomes the universe age 13.5 Billion years .The generosity Coran signal proofs that the number of the months in twelve months since Allah has created the heavens and the earth that is tacit prove on the discipline the masses and sizes and squeezing of the earth speeding and all contains of the skies since the first time of the creating in to time that Allah wirthes the earth and all of over it.And in aiscipline of the energy quantities which reach from the sun even few that would burned us and would burned everything around us and when they lacked would freezed us



and would freezed freezed everything around us. And these proofs that the number of the

months which is delimitation to the moon year so as to delimitation to the sun year but the used year it is the moon which it is the easiest to the ignoratand the

learner through seeing the crescent in opposite of the sun which needs to the astrophysicists accounts and in order not to link the legitimacy worshiping in limited climate circumastances all the time. but moved with the year seasons their changed climates that causes in both the hotness and cold and in the length of any of the day and night of its short



الملخص

اكتشف العلم الحديث أن الأرض تتكون من سبع طبقات بالإشارة إلى مثليها بالسموات السبع في العدد والتطابق حول مركز واحد وقد أثبتت الدراسات الفيزيائية الأرضية أن الأرض مبنية من عدد من النطق المتمركزة حول كرة، وتقسم هذه النطق على أساس من تركيبها الكيميائي أو على أساس من صفاتها الميكانيكية الى سبع طبقات , وإن العلماء توصلوا باستخدام الانحلال الإشعاعي لليورانيوم وتحوله إلى رصاص في قياس عمر الصخور الأرضية والنيزكية إلى أن تكون القشرة الأرضية (تصلب القشرة) بدأ منذ 4,5 مليار سنة وانبعاث الماء والهواء من باطن الأرض وتتابع أفراد المملكة النباتية والحيوانية قد أستغرق ذلك 4,5 مليار سنة ، حيث إن التدبير الجيولوجي للأرض منذ بدأ تصلب القشرة الأرضية حتى ظهور الإنسان قد أستغرق زمناً قدره 4,5 مليار سنة وكل قسم يعادل يومين من أيام الخلق بالمفهوم النسبي للزمن ومن ثم يصبح عمر الكون 13,5 مليار سنة , إما الإشارة القرآنية الكريمة أثبتت عدة الشهور باثني عشر شهراً منذ خلق الله السموات والأرض تأكيد ضمني على انضباط كتل وأحجام وأبعاد وسرعات الأرض وجميع أجرام السماء منذ اللحظة الأولى للخلق والى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وفي انضباط هذه المسافات ضبط لكميات الطاقة التي تصل من النجم إلى كل كوكب يدور حول فلكه مثل الأرض ولو زادت كمية الطاقة التي تصلنا من الشمس ولو قليلاً لأحرقتنا ولأحرقت كل ما حولنا ولو نقصت ولو قليلاً لجمدتنا وجمدت كل شيء حولنا , كما اثبت أن عدة الشهور والتي هي تحديد للسنة القمرية كما هي تحديد للسنة الشمسية لكن السنة المعتبرة هي القمرية التي هي أسهل للأمي والمتعلم من خلال رؤية الهلال على العكس من الشمس التي تحتاج الى حسابات فلكية، وحتى لا ترتبط العبادات الشرعية بظروف مناخية محددة على مدار الزمن بل تتحرك مع فصول السنة مناخاتها المتباينة فتؤدي في كل من الحر والبرد وفي طول أي من النهار والليل أو قصره



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إن إعجاز القران حقيقة ثابتة وقضية واضحة وضوح الشمس منذ أن نزل القرآن على النبي(صلى الله عليه وسلم)، معجزة كبرى تحدى بها البلغاء والحكماء وأهل الكتب السماوية فعجزوا عن تحديها وأقروا بصدقها وتساميها، ويكفى للدلالة على علو شأنها قوله تعالى: (**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**) وها هي القرون تلو القرون تمر، وها هي العلوم قد ازدهرت والفنون قد أينعت ؟ ولم يقدر أحد أن يأتي بمثل هذا الكتاب في أسلوبه أو منهجه أو هديه.

وغاية قصدي من وضع هذا البحث في إعجاز القرآن إنما كان أولا وقبل كل شئ للتشرف والاستمتاع بالنظر في كتاب الله بعين الإجلال والإعظام والإيمان بقداسته، وأن أي محاولة من البشر لإظهار عظمة القرآن وقدسيته إنما هي وليدة رغبة إيمانية مخلصة فيها ما يشبه التأسي بموقف نبي الله إبراهيم عليه السلام وهو خليل الله عندما قال بروح الواثق من قدرة الله تعالى: (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**). وهكذا يتجلى لنا الدين الإسلامي بقرآنه المجيد وسنته المطهرة وكأنه كنز العلوم والمعارف لأنه متصل أشد الاتصال بالعلم قديمه وحديثه، وأنه ليس بمعزل عن الحياة ومشاكلها وتطوراتها، وأنه ما جاء ليعادى العلم وأهله وإنما جاء ليقدم للبشرية منتهى العلم وأنفعه ويقودها إلى طريق الحق واليقين في كل أمر من أمور ديننا ودنيانا، وهو بذلك يؤكد ويحقق قول الله تعالى: (**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**). فوجدت رغبة شديدة وشوقاً كبيراً إلى خدمة كتاب الله في محاولة تراودني أن أكتب في إعجاز القرآن العلمي على قدر بضاعتي الضئيلة في هذا المجال، وقد عزمت وتوكلت مستعينا بحول الله وقوته وبما ألفه العلماء في ذلك، أملا في أن يكون في عملي هذا ما يزيد القارئ للقرآن علما بجلال حقائقه وروعة أسراره وأن يمحو الله به الغشاوة عن أعين الذين عميت أبصارهم عن أنواره، وطمعا في أن يزيل به ظلمات الشكوك والريب من قلوب الذين كفروا بما جاء في هذا الكتاب من الحق ويهديهم إلى سواء السبيل. فقد أوقفتني الكثير من الآيات القرآنية ومن هذه الآيات (**آيات خلق السماوات والأرض**) لذلك قمت بدراسة هذه الآيات وبيان الأعجاز العلمي فيها وكذلك أقوال المفسرين، والحكمة من ذلك وإنه من المفيد لمن يقرأ هذا البحث أن يتعرف على محتوياته واتجاهاته فهو يشتمل على مبحثين :



المبحث الأول: وفيه التعريف بالأعجاز والأعجاز العلمي وأهمية الكتابة به، وأشتمل على مطلبين

المبحث الثاني: وفيه آيات خلق السماوات والأرض والإعجاز العلمي فيها، واشتمل على ثلاثة مطالب

وهذه الآيات التي تدل على إعجازها العلمي مع تفسيرها الديني أولا ثم شرحها في ضوء العلوم الحديثة بفهم عصري لها ومن غير تعمق في تفصيلاتها، ولا يسعني إلا أن أحمد الله حمدا كثيرا، عسى أن يكون لي من وراء ذلك ما أنشده وهو إظهار أقباس من نور القرآن في إعجازه العلمي،لان الشواهد دلت على أنه كلما تقدم العلم وتعمق الإنسان في بحوره يجد مع كل ظاهرة علمية كانت في طي الخفاء أن لها أصولا في القرآن سابقة عليها، وسوف يبقى هذا السبق سمة ملازمة للقرآن ومستوعبة لكل ما سوف تأتي به العلوم على مدى الأزمان، وفي هذا ما يؤكد ويحقق قول الله تبارك وتعالى: (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**).وإني أدعو الله الكريم أن يقبل عملي هذا قبولا حسنا وأن يجعل منه كتابا ينطق بالصدق والتذكير بجلاله وعظمته وأن يحيي به قلوب من قرأه بوعي وانتفع به في دينه ودنياه، وتأكد أن كل ما يدعوا إليه هو التدبر في مُلك الله بقلب سليم.

المبحث الأول : في تعريف الإعجاز والإعجاز العلمي

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا

الإعجاز في اللغةِ : وهو مصدر أَعْجَزَ، وعَجَزَ- يَعْجِزُ- عَجْزاً فهو عاجزٌ أي ضعيف وقولهم إنّ العجز نقيضُ الحزم لأنه يضعف رأيه ويقال أعجزني فلان أذا عَجزْت عن طلبه و إدراكه، ولن يعجز الله شيء[1] مشتقٌّ من العجز والضعف وعدم القدرة[2]

إلاعجاز اصطلاحاً :يقصد به إعجازه للناس في عدم قدرتهم على الإتيان بمثله[3].

وإعجاز القرآن الكريم معناه: عجْز الخلق أجمعين إنسهم وجنهم، فرادى ومجتمعين عن أن يأتوا بشيء من مثله[4]

---

[1] ينظر: مقاييس اللغة , لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت 395هـ), تحقيق:عبد السلام هارون,دار الفكر- بيروت ,1399هـ - 1979م , 232/4 ولسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور(ت 711هـ),دار صادر-بيروت,الطبعة الاولى,د.ت , 369/5 ,باب العين (مادة عجز).

[2] ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس,محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت 1270هـ) تحقيق: علي شيري,دار الفكر -بيروت , 1414هـ - 1990م , 98/8 , مادة عجز.

[3] ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة, م. نايف منير فارس,دار ابن حزم-بيروت ,الطبعة الاولى , 1431هـ - 2011م , 9/1

[4] ينظر:الإعجاز العلمي في الإنسان والحيوان, أسامة نعيم مصطفى, دار الأسرة -عمان, الطبعة الاولى 1428هـ - 2008 م, 6



المطلب الثاني: الإعجاز العلمي وأهميته

أولا: تعريف الإعجاز العلمي

الإعجاز العلمي :هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم– مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى.

أهمية الإعجاز العلمي:

لما كانت الرسل –عليهم السلام– قبل رسولنا محمد –صلى الله عليه وسلم– يبعثون إلى أقوامهم خاصة، ولأزمنة محدودة فقد أيدهم الله ببينات حسية، يعني: بمعجزات حسية كالعصا لموسى –عليه السلام– وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى –عليه السلام– وتستمر هذه المعجزات الحسية محتفظةً بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، حتى إذا تطاول الزمن، وتقادم، وضعف أثر تلك الرسالة الصافي، واختفت قوة إقناعها الحسية؛ فعندئذ يبعث الله رسولًا آخر، ويؤيده بمعجزة جديدة مناسبة لما برع فيه أهل زمانه. ولما ختم الله الرسالات بمحمد –صلى الله عليه وسلم– ضمن له حفظ دينه، وأيده ببينات، أي: معجزات حسية؛ من ذلك نبع الماء بين أصابعه وحنين الجذع، وتسبيح الحصى، وزاده على ذلك بمعجزة كبرى تبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة، ألا وهي القرآن الكريم. هذه المعجزة التي يتجدد عطاؤها مع كل فتحٍ بشري في آفاق العلوم والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي؛ من ذلك في عصرنا هذا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة قال –صلى الله عليه وسلم–: «**مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِي مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ. فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[5] فمعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه، وفي بلاغته، وإخباره بالمغيبات مستمر، فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون ما يدل على صحة دعواه، فعم نفعُهُ من حَضَرَ ومن غَاب، ومن وُجِدَ ومن سيُوجد[6]

المبحث الثاني

الإعجاز العلمي في الآيات التي تدل على قدرة الله تعالى **في خلق السماوات والأرض**

---

[5] ينظر:الأيمان لأبن منده , ابو عبدالله محمد بن أسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي(ت 395هـ),تحقيق:د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ,مؤسسة الرسالة – بيروت ,الطبعة الثانية 1406هـ , 487/1

[6] ينظر : الإعجاز العلمي في القرآن,(الانسان) أسامه نعيم , 81



ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : خلق السماوات والأرض.

المطلب الثاني : في مدة خلق السماوات والأرض.

المطلب الثالث : عدة الشهور عند الله يوم خلق السماوات والأرض.

المطلب الأول

خلق السماوات السبع والأرض

" السماوات السبع والارضون السبع "

قال تعالى (**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**)[7]

تحليل الألفاظ اللغوية الغريبة

مِثْلَهُنّ : (مثل) الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا : أي نظيره والمِثْل والمثِال في معنى واحد[8]

((مثل)) كلمة تسوية يقال هذا مِثله ومَثَله كما يقال شِبهه وشَبَهُه وذكر صاحب اللسان : الفرق بين المماثلة والمساواة تكون في المختلفين في الجنس والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين تقول: نحوهُ كنحوهِ وفقههُ كفقههِ ولونهُ كلونهِ وطعمهُ كطعمهِ، فإذا قيل هو مثلُه على الإطلاق فمعناه: يُسد مسده وإذا قيل: هو مثلُه في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة[9]

أقوال المفسرين في الآية

يرى المفسرون على إن السموات سبع وخلق من الأرض (مثلهن) فاختلفوا في ذلك فقد جاء في تفسير ذلك: أي جعل الأرض مثل ما في السماوات من الخلق، وعن أبن عباس (رضي الله عنهما) قال: ((لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم

---

[7] سورة الطلاق : الاية 12

[8] ينظر: مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس ، 79/5، باب الميم والثاء ومايثلثهما، مادة مثل.

[9] ينظر: لسان العرب، لأبن منظور، 16/14، باب الميم ((مادة مثل))



تكذيبكم بها))[10] ومماثلة الأرض للسماوات في خلقها دلالة على عظيم قدرة الله أي أن خلق الأرض ليس أضعف دلالة على القدرة من خلق السموات، لأن لكل منها خصائص دالة على عظيم القدرة[11] فقد قيل أنها سبع أرضين لظاهر الآية وكذلك ما صح عن النبي (ﷺ) انه قال: ((**مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**))[12] أو أن المماثلة ليست في العدد وإنما هي في الخلق والإبداع أي مثلهن في الإبداع والإحكام[13].

الوجه الاعجازي في الآية

أن الله تعالى خلق سبع سموات، وهي سبع طبقات خلقها بإتقان محكم، وأن كل سماء منفصلة عن الأخرى، ما ترى في خلقه من تناقض ولا تباين ولا اعوجاج ولا تخالف بل هي مستوية مستقيمة

فأن هذا يدل دلالة قاطعة على صدق الآيات القرآنية على خلق السماوات سبعاً طباقاً[14] وهي متطابقة حول مركز واحد يغلف الخارج منها الداخل فيها وهي طبقات بعضها فوق بعض كما فسرها أهل اللغة والمفسرون والعلم الحديث[15].

إن التكرار القرآني في الإشارة إلى سبع سموات في سبع آيات (هو أمر معجز في حد ذاته) لابد وأن يكون القصد منه التحديد والحصر لا مجرد التعبير عن التعدد والكثرة، والله تعالى أعلم بما خلق، وكذلك الإشارة في ختام سورة الطلاق بمثلية الأرض إلى السموات في قول الحق (**خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ**)[16] تأكيد إن الأرض سبع متطابقة، كما إن السموات سبع متطابقة.

هذا وقد ورد ذكر السموات السبع والارضين السبع في عدد غير قليل من أحاديث رسول الله (ﷺ)، منها قوله ((**مَنْ أَخَذَ شَيئاً مِنَ الأَرْضِ بِغَيرِ حَقِّهِ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ**))[17] والواضح انه لا خلاف بين العلماء على إن السموات سبع وأما الأرض فهي كذلك فقيل انه سبع أرضين لظاهر قوله تعالى (**وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ**)[18]

---

[10] ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) دار عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى 1430هـ- 2010م, 145/12

[11] ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون- تونس، د. ت 339/13

[12] صحيح البخاري،كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين، 588 حديث (3195)

[13] ينظر: صفوة التفاسير , محمد علي الصابوني، دار القلم- بيروت،ط5 1406هـ-1986م ، 403/3

[14] ينظر: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية احمد مصطفى متولي دار ابن الجوزي- القاهرة، الطبعة الأولى 1426هـ- 2005م, 19

[15] ينظر: مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م ،391

[16] سورة الطلاق : الآية 12

[17] صحيح البخاري،كتاب بدء الخلق، ما جاء في سبع أرضين، 588، حديث (3196)

[18] سورة الطلاق : الآية 12



وكذلك لأحاديث النبي (ﷺ) أننا في زمن العلم والتقنية الذي نعيشه لا ندرك من السموات السبع التي أخبرنا بها ربنا وأخبر بها خاتم أنبيائه ورسله إلا جزءاً محدود[19] من السماء الدنيا التي خصها الخالق سبحانه وتعالى بالنجوم والكواكب.

والنجوم هي وسيلة الإنسان للتعرف على الجزء المدرك من الكون وفي ذلك يقول تعالى (**وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**)[20] (**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ**)[21] ويقول جل وعلا (**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ**)[22] (**إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**)[23] وذكر السماء في هذه الآيات المباركة، بالأفراد وتخصيصها بالزينة الموصوفة بالنجوم والكواكب وتحديدها بوصف السماء الدنيا يؤكد حقيقة السماوات السبع وعدم التخصيص بإضافة وصف الدنيا في الآية السادسة من سورة (ق) استعيض عنه بالسؤال ((**أفلم ينظروا**))، لأن السماء الدنيا هي السماء الوحيدة التي يمكن للإنسان أن ينظر إليها، أما بالنسبة للسموات الست الباقية، فان الله اخبرنا عنها في محكم كتابه وأن خاتم أنبياءه ورسله (ﷺ) قد ارتادها في ليلة الإسراء والمعراج واخبرنا عنها في العديد من أحاديثه[24].

والقرآن الكريم يؤكد حقيقة أن السموات السبع متطابقة يغلف الخارج منها الداخل وأنها جميعاً قد تمايزت عن السماء الدخانية الأولى في بدء خلق الكون وأن الأرضين السبع متطابقة كذلك يغلف الخارج منها الداخل وأنها قد تمايزت عن الأرض الابتدائية فانها كلها في أرضنا التي نحيا عليها، ويؤكد هذا الاستنتاج ختام سورة (الطلاق) كما يؤكده ذكر الأرض بالأفراد، دوماً في كتاب الله بينما ذكرت السموات بالأفراد والجمع لأننا لا نرى من فوق هذه الأرض إلا جزءاً من السماء الدنيا ولا سبيل إلى تعرفنا على السموات الأخرى إلا بأخبار من الله أو من رسوله، بينما يعلم ربنا بعلمه المحيط أن الإنسان سوف يصل في يوم من الأيام إلى إدراك الارضين السبع، فاكتفى بذكرها في محكم كتابه العزيز بالأفراد في 461 موضعاً وكذلك بالإشارة إلى مثليها بالسموات السبع في العدد والتطابق حول مركز واحد وقد أثبتت الدراسات الفيزيائية الأرضية أن الأرض مبنية من عدد من النطق المتمركزة حول كرة، وتقسم هذه النطق على أساس من تركيبها

---

[19] ينظر: من آيات الإعجاز العلمي (السماء في القرآن)، الدكتور زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الثالثة 1426هـ-2005م/154 و ينظر: وتفسير الآيات الكونية، الدكتور زغلول راغب محمد النجار، مكتبة الشروق، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م، 180/4

[20] سورة فصلت من الاية 12

[21] سورة الملك :من الاية 3

[22] سورة ق : الآية 6

[23] سورة الصافات : الآية 6

[24] ينظر : من آيات الإعجاز العلمي (السماء في القرآن) زغلول النجار 145-146



الكيميائي أو على أساس من صفاتها الميكانيكية[25] . وقد اكتشف العلم الحديث أن الأرض تتكون من سبع طبقات هي :

لب صلب داخلي: وهو عبارة عن نواة صلبة تتكون من الحديد بنسبة (90%) والنيكل بنسبة (9%) مع قليل من العناصر الخفيفة مثل الكربون والفسفور والكبريت والسيلكون والأوكسجين (1%) وهو قريب من تركيب النيازك الحديدية مع زيادة واضحة في نسبة الحديد، ويبلغ قطر هذه النواة حالياً ما يقدر بحوالي 2402 كم وتقدر كثافتها بحوالي 10 إلى 13،5 جرام/سم^3.

1- **لب الأرض السائل (الخارجي)**: وهو نطاق سائل يحيط باللب الصلب، وله نفس تركيبه الكيميائي تقريباً ولكنه في حالة انصهار، ويقدر سمكه بحوالي 2275 كم ويفصله عن اللب الصلب منطقة انتقالية شبه منصهرة يبلغ سمكها 450كم تعدّ الجزء الأسفل من هذا النطاق، ويكون كل من لب الأرض الصلب والسائل حوالي 31% من كتلتها.

2- **النطاق السفلي**: وهو نطاق صلب يحيط بلب الأرض السائل ويبلغ سمكه نحو 2215كم (من عمق 670كم إلى عمق 2885كم)، ويفصله عن الوشاح الأوسط (الذي يعلوه) مستوي انقطاع للموجات الاهتزازية الناتجة عن الزلازل[26].

3- **النطاق الأوسط**: وهو نطاق صلب يبلغ سمكه نحو 270كم ويحده مستويات من مستويات انقطاع الموجات الاهتزازية يقع أحدهما على عمق 670كم ويفصله عن الوشاح الأسفل ويقع الآخر على عمق 400كم ويفصله عن الوشاح الأعلى.

4- **النطاق الأعلى**: وهو نطاق شبه منصهر عالي الكثافة واللزوجة تبلغ نسبة الانصهار فيه 1% يعرف بأسم نطاق الضعف الأرضي ويمتد بين عمق 65-120كم وعمق 400كم ويتراوح سمكه بين 335كم

---

[25] ينظر: المصدر نفسه , 148 وتفسير الايات الكونية ,زغلول النجار, 18/4

[26] ينظر: الإعجاز العلمي في إسرار القرآن الكريم والسنة النبوية، محمد حسني يوسف، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى، 2005م، 40 ومدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي، زغلول النجار، 389 ، والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة، احمد مصطفى، 231، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، احمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة- الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م، 213-214، وآيات الإعجاز العلمي من وحي الكتاب والسنة، عبد الرحمن سعد صبي الدين ، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م، 31-32، ومقالة للدكتور زغلول النجار نشرت في جريدة الأهرام (العدد 41972) بتاريخ 19 شعبان 1422هـ.



و380كم، ويعتقد بأن وشاح الأرض كان كله منصهراً في بدء خلق الأرض ثم أخذ في التصلب بالتدريج نتيجة لفقد جزء هائل من حرارة الأرض.

5- **النطاق السفلي:** ويتراوح سمكه بين 40-60كم (بين أعماق 60-80كم) 120كم ويحده من أسفل الحد العلوي لنطاق الضعف الأرضي، ومن أعلى خط انقطاع الموجات الاهتزازية المعروفة بأسم الموهو.

6- **النطاق العلوي (قشرة الأرض):** ويتراوح سمكه بين (5-8) كم تحت قيعان البحار والمحيطات وبين (60-80) كم تحت القارات ويتكون أساساً من العناصر الخفيفة مثل السليكون، والصوديوم، والبوتاسيوم والكالسيوم والألمنيوم والأوكسجين مع قليل من الحديد (5،6%) وبعض العناصر الأخرى، وهو التركيب الغالب للقشرة القارية التي يغلب عليها الجرانيت والصخور الجرانيتية أما قشرة قيعان البحار والمحيطات فتميل إلى تركيب الصخور البازلتية [27]

الحكمة الاعجازية من الآية

إن السموات السبع الطباق التي خلقها الله سبحانه وتعالى بعلمه وقدرته وصناعته وتقديره أعطاها الجمال وحسن المنظر تتأملها العيون وتفكر بها العقول وتتمتع بها الأبصار زينة وحسناً وجمالاً[28].

وكذلك الأرضون السبع، فالأرض هي أحدى الكواكب التي لا تعد ولا تحصى هيأها الله سبحانه وتعالى لنا وجعلها قراراً وسكناً فأصبحت هي الكوكب الذي نلمسه بأيدينا ونراه بأعيننا فهو الوحيد الذي من الممكن أن نعرف عنه الكثير، لأننا نعيش عليه ونلمس معجزات الله سبحانه وتعالى فيه من جبال ووديان وصحراء وبحار وأنهار[29]

والغرض الأساسي تنبيه الخلق على عظم قدرة الله تعالى كما جاء في قوله تعالى :

(**لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[30]

---

[27] ينظر: الإعجاز العلمي في إسرار القرآن والسنة النبوية 40، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة 231، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية 214، آيات الإعجاز العلمي من وحي الكتاب والسنة 32، مقالة الدكتور زغلول النجار في جريدة الاهرام (العدد 41972)

وتفسير الآيات الكونية، الدكتور زغلول النجار 245/3

ومدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي ، زغلول النجار 390

[28] ينظر: الموسوعة الكونية الكبرى ((آيات الله في خلق الكون ونشأة الحياة وفي السماء الدنيا وفي السماوات السبع))، الدكتور ماهر احمد الصوفي، المكتبة العصرية- بيروت، 1429هـ-2008م ، 105/3

[29] ينظر: المصدر نفسه ، 72/3.

[30] سورة الطلاق: الآية 12



وقد جاء في أضواء البيان: أعلم أن الآيات الدالة على حكمة خلق الله للسماوات والأرض وأهلهما وما بينهما قد يظن غير المتأمل أن بينهما اختلافاً والواقع خلاف ذلك لأن كلام الله لا يخالف بعضه بعض وإيضاح ذلك أن الله تبارك وتعالى ذكر في بعض الآيات أن حكمة خلقه السماوات والأرض هي أعلام خلقه بأنه قادر على كل شيء وأنه محيط بكل شيء علماً وذكر في مواضع كثيرة من كتابه أنه خلق الخلق ليبين للناس كونه هو المعبود وحده[31]

المطلب الثاني

خلق السموات والارض في ستة أيام

ويشتمل على 7 آيات :

1- قال تعالى (**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**)[32]

2- قال تعالى (**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**)[33]

3- قال تعالى (**الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**)[34]

4- قال تعالى (**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى**)[35]

5- قال تعالى (**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**)[36]

7- قال تعالى (**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**)[37]

---

[31] ينظر: أضواء البيان، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م ، 1663

[32] سورة ق : الآية 38 ترتيبها في النزول 34

[33] سورة الأعراف : الآية 54 ترتيبها في النزول 39

[34] سورة الفرقان : الآية 59 ترتيبها في النزول 42

[35] سورة يونس : الآية 3 ترتيبها في النزول 51

[36] سورة هود : الآية 7 ترتيبها في النزول 52

[37] سورة السجدة : الآية 4 ترتيبها في النزول 75



7-قال تعالى (**هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**)[38]

أقوال المفسرين في الآية

ذكر معظم المفسرون عن قتادة أنه قال: قالت اليهود (عليهم لعنة الله): خلق الله السموات والأرض وما بينها في ستة أيام أولها الأحد وأخرها الجمعة وفي الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال أتت إليه اليهود فسألته عن خلق السماوات والأرض فقال خلق الله الأرض في يومي الأحد والأثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر والحجر والماء والمدائن والعمران فهذه أربعة أيام وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تكذيبهم فيما قالوه وتأولوه[39]، فقد خلق الأرض في يومين ومنافعها في يومين والسماوات في يومين فتلك ستة أيام[40].

وجاء في تفسير ستة أيام: وهي قطعاً ليست من أيام هذه الأرض التي نعرفها فقد تكون ستة أطوار أو ستة مراحل في النشأة والتكوين أو ستة أدهرا[41] هي مقدار ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر وفيه الحث للعباد للتأني في الأمور[42]

دلالة لفظة اليوم في القرآن الكريم:

جاءت الإشارة إلى خلق السموات والأرض في ستة أيام في سبع آيات ووردت لفظة يوم بمشتقاتها في القرآن الكريم 475 مرة منها 349 بلفظ اليوم و16 مرة بلفظ يوماً ومجموعهما 365 (وهو نفس عدد أيام السنة في زماننا)[43]

[38] سورة الحديد :الاية 4 ترتيبها في النزول 96

[39] ينظر : جامع البيان ، للطبري 434/11 /435، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي (ت604هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية 1425هـ-2004م, 158/14،

[40] ينظر : روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البر وسوي (ت1127هـ) تحقيق: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية 1430هـ-2009م ، 30/8

[41] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب (1966م)، الطبعة 35، دار الشروق 1425هـ- 2005م 2806/5

[42] صفوة التفاسير ، للصابوني 7/2

[43] ينظر: من آيات الإعجاز العلمي (السماء في القرآن)، زغلول النجار، 156.



دلالة لفظة اليوم في العلوم الكونية:

يعرف اليوم الأرضي الشمسي، بالفترة التي تتم فيها الأرض دورة كاملة حول محورها أمام الشمس وتقدر هذه الفترة في زماننا الحالي بأربع وعشرين ساعة يتقاسمها ليل، ونهار باختلاف طفيف في طول كل يوم.

أما يوم الأرض النجمي (يقل في مداه عن يوم الأرض الشمسي بثلاث دقائق وست وخمسين ثانية) فيقدر بالمدة الزمنية الواقعة بين رؤية نجم ثابت في السماء من نقطة محددة على سطح الأرض مرتين، والفارق الزمني الطفيف بين اليومين سببه أن الأرض عندما تتم دورة كاملة حول محورها تكون قد جرت في مدارها حول الشمس مسافة تقدر بحوالي 1/365 من طول هذا المدار ويختلف طول اليوم بالنسبة لكواكب المجموعة الشمسية، لأن لكل جرم منها دورة محورية كاملة تختلف من جرم إلى أخر فيتراوح يوم كواكب المجموعة الشمسية ما يلي :

88 يوماً أرضياً في أقرب الكواكب إلى الشمس وهو كوكب عطارد

و بضعة أسابيع في كوكب الزهرة

و 24 ساعة مقسمة إلى ليل ونهار في كوكب الأرض

و 24 ساعة و37 دقيقة و23 ثانية في المريخ

و 9 ساعات و53 دقيقة في المشتري

و 10 ساعات و14 دقيقة في أورانوس

و 15 ساعة و40 دقيقة في كوكب نبتون

وستة أيام أرضية في كوكب بلوتو (أي 144 ساعة)[44]

الوجه الاعجازي في الآية

أكد الدكتور منصور حسب النبي[45] أن القرآن تعرض لقضايا علمية كثيرة منها موضوع خلق الكون (الزمان، المكان) والقرآن يشير إلى أن الله خلق الكون في ستة أيام والأيام عند الله هي فترات زمنية وليست أياماً بالمعنى الأرضي، لأن الزمن نسبي وليس مطلقاً وهو ما يتفق ومعطيات العلم الحديث والنظرية النسبية وأكد (د. حسب النبي): إن العلماء

---

[44] ينظر: المصدر نفسه , 158-159

[45] منصور حسب النبي، رئيس جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة وأستاذ الفيزياء بكلية البنات جامعة عين شمس، موسوعة الاعجاز العلمي، أحمد جاد، 173.

ينظر: مجلة الإصلاح ((ندوة حول الزمن بين العلم والقرآن)) العدد (325) 17 صفر- 1416 ، 1995/7/15.



توصلوا باستخدام الانحلال الإشعاعي لليورانيوم وتحوله إلى رصاص في قياس عمر الصخور الأرضية والنيزكية إلى أن تكون القشرة الأرضية (تصلب القشرة) بدأ منذ 4،5 مليار سنة، وأن هذا الرقم هو أيضاً عمر صخور القمر، وقد أستخدم العلماء حديثاً الكاربون المشع لتحديد عمر الحفريات النباتية والحيوانية وتاريخ الحياة على الأرض وبهذا فأن كوكب الأرض بدأ تشكيله وتصلب قشرته منذ 4500 مليار سنة، وأن الإنسان زائر متأخر جداً لكوكب الأرض بعد أن سخر له الله ما في الأرض جميعاً

(**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**) [46] ويؤكد العلم أن الإنسان ظهر منذ بضع عشرات الألوف من السنين دون تحديد نهائي.

ويمكن إن نعدّ التشكيل الجيولوجي للأرض بدأ من إرساء الجبال النيزكية على قشرتها الصلبة وانبعاث الماء والهواء من باطن الأرض وتتابع أفراد المملكة النباتية والحيوانية حتى ظهور الإنسان وقد أستغرق ذلك 4،5 مليار سنة والتي يشير إليها القرآن في سورة فصلت على أنها تعادل ثلث عمر الكون، وأن التدبير الجيولوجي للأرض منذ بدأ تصلب القشرة الأرضية حتى ظهور الإنسان قد أستغرق زمناً قدره 4،5 مليار سنة فأنه يمكننا حساب عمر الكون قرآنياً بضرب هذه الفترة الجيولوجية

في 3، عدّ أن الأيام الستة للخلق مقسمة على ثلاثة أقسام متساوية وكل قسم يعادل يومين من أيام الخلق بالمفهوم النسبي للزمن ومن ثم يصبح عمر الكون 13،5 مليار سنة[47].

وبعد تقدم العلم وتطور وسائل المعرفة وصل العلماء إلى القول ((وهكذا توصلت العلوم دون قصد إلى أن لهذا الكون بداية وهي بذلك تثبت وجود الله، لأن ماله بداية لا يمكن أن يكون قد بدأ بنفسه ولابد له من مبدىء أو من محرك أول أو من خالق هو الإله))[48].

وقد ذكر القرآن في كثير من آياته، أن الله خلق الكون في ستة أيام، والأيام هنا المراحل والحقب الزمنية لخلق الكون وليست الأيام التي نعدها نحن البشر بدليل عدم الإشارة إلى ذلك بعبارة ((مما تعدون))[49] في أي من الآيات التي تتحدث عن الأيام الستة لخلق السماوات والأرض.

---

[46] سورة الإنسان : الآية 1.

[47] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة ، احمد جاد 173-176 ، وموسوعة الإعجاز العلمي ، يوسف الحاج احمد، 326-327 ، وموسوعة الإعجاز العلمي ، نايف منير فارس، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى 1431هـ-2011م ، 187/1 -188.

[48] ينظر: الكون والإنسان بين العلم والقرآن، بسام دفضع، دار اليمامة- دمشق، الطبعة الأولى 1414هـ- 1994م ، 16.

[49] سورة الحج : من الآية 47.



وقد قال أغلب المفسرون والعلماء على إن الأيام الستة للخلق قسمت على ثلاثة أقسام متساوية كل قسم يعادل يومين من أيام الخلق بالمفهوم النسبي للزمن :

أولاً : يومان لخلق الأرض من السماء الدخانية الأولى فالله تعالى يقول (**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**)50 وهذا دليل على أن السماوات والأرض كانتا في بيضة واحدة ((رتقاً)) ثم انفجرت ((ففتقناهما)).

ثانياً: يومان لتسوية السماوات السبع طبقاً لقوله (**أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا**)[51] وهو يشير إلى الحالة الدخانية للسماء (**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ**)[52] بعد الانفجار العظيم بيومين حيث بدأ بعد ذلك تشكيل السماوات (فقضاهن) أي: صنعهن وأبدع خلقهن سبع سماوات في فترة محددة بيومين آخرين[53]

ثالثاً : يومان لتدبير الأرض جيولوجيا وتسخيرها لخدمة الإنسان يقول سبحانه

(وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)[54] وهو ما يشير إلى جبال نيزكيه سقطت واستقرت في البداية على قشرة الأرض فور تصلبها بدليل قوله تعالى ((من فوقها)) و ((بارك فيها)) أي: أكثر من خيراتها بما جعل فيها من المياه والزروع والضروع، أي:(**أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا**)[55] (**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ**)[56] أي : أرزاق أهلها ومعاشهم بمعنى أنه خلق فيها أنهارها وأشجارها ودوابها استعداد لاستقبال الإنسان ((في أربعة أيام سواء للسائلين)) أي: في أربعة أيام متساوية بلا زيادة ولا نقصان للسائلين من البشر[57]

---

[50] سورة الأنبياء : من الآية 30.

[51] سورة فصلت : من الآية 12.

[52] سورة فصلت : من الآية 11.

[53] ينظر : موسوعة الإعجاز العلمي، احمد جاد 174-175 ، وموسوعة الإعجاز القرآني ، نادية طيارة، ، دار اليمامة- بيروت، دمشق الطبعة الأولى، 2007م 2/45-47 ،الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، مروان وحيد شعبان، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى 1427هـ- 2006م ,171، وموسوعة الإعجاز العلمي، نايف منير فارس، 1/188-189.

[54] سورة فصلت : من الآية 10.

[55] سورة النازعات : من الآية 31.

[56] سورة فصلت : من الآية 10.

[57] ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي (احمد جاد) 175, وموسوعة الإعجاز القرآني (نادية طيارة) 2 /45-47 , والإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث ، مروان وحيد 171.وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، يوسف الحاج احمد 328.



الحكمة من خلق السماوات والأرض في ستة أيام

إن الله المستحق لجميع المحامد والتعظيم يرشدنا ويبين لنا آياته الدالة عليه في الكائنات التي هي خلق من خلقه والخاضعة دوماً لسلطانه، وذلك لأن كل شيء في هذه الكائنات يخضع لتحريك حكيم لا يملك تصريفه إلا رب مدبر عليم، خبير قدير.

وأن هذه الآيات العظيمة الكثيرة في هذا الكون كلما تفكرنا في دلالاتها بإمعان دلتنا على إتقانها وإحكامها ليس منها بل من خالق عليم حكيم بيده مقاليد كل شيء؛ وأن الله تعالى المتصف بكل صفات الكمال والمتنزه عن كل صفات النقصان والذي تدل عليه عظمته في كونه خلق السموات والأرض في ستة أيام أي في ستة أقسام زمنية[58]وفيه تصحيح على الافتراء اليهودي على الله ونفي عنه التعب والاعياء[59].

والأيام الستة التي تم فيها خلق السماوات السبع تكررت في آيات كريمات عدة للتأكيد على عظمة الخالق وهيمنته الكلية على الكون وكذلك للرد على بعض المشككين في زمن الرسول (ﷺ)[60]، كما أن الله طلب منا أن نتفكر في خلق السماوات والأرض؛ لأنه أعلم بما فيها ويعلم أن الإنسان حينما يدرك هذه القدرة الإلهية فأنها مؤهلة ومقدمة لمعرفة هذا الإله المعبود[61].

المطلب الثالث

((عدد أشهر السنة))

قال تعالى(**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**)[62]

---

[58] ينظر: عجائب النظر والتأمل في عظمة الله (آيات الله في الكون والإنسان) أسامة نعيم مصطفى ، دار وحي القلم، الطبعة الأولى 1427هـ-2006م ، 45 .

[59] إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار القاهرة دار عمار ، القاهرة، الطبعة الثانية 1425هـ-2004م.81

[60] بناء الكون ومصير الإنسان، هشام طالب 199.

[61] ينظر: الموسوعة الكونية الكبرى، آيات الله في خلق الكون ونشأة الحياة 93-94.

[62] سورة التوبة : الاية 36



تحليل الألفاظ اللغوية الغريبة

((عِدَّةَ)) : ((عد)) العين والدال أصل صحيح واحد، لا يخلو من العَدّ الذي هو الإحصاء ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء وإلى هذين المعنيين ترجع فروع الباب كلها[63].

فالعَدُّ : إحصاء الشيءُ تقول : عددت الشيء أعُدُّه عدّاً فأنا عادٌّ والشيء معدود، والعديد: الكثرة، والعدد: مقدار ما يُعَدّ[64]

أقوال المفسرين في الآية

أشارت الآية الكريمة إلى إن المراد الشهور الهلالية التي يعتد بها المسلمون في صيامهم وحجهم وأعيادهم وسائر أمورهم منها (أربعة حرم) رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم[65]

وجاء في السنة تبيان لذلك فقد روي عن ابن عمر أنه قال: خطب رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع بمنى في أوسط أيام التشريق[66] فقال ((**أَيُها النَاس إنَّ الزَّمانَ قَد أْستَدَارَ كَهَيئَةِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْها أَربَعَةَ حُرِمُ، ثَلاَثُ مُتَواليات ذُو القَعْدَةِ وذُو الحَجَّةِ وَالمُحرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَينَ جُمَادَي وَشعْبَانَ**))[67]

[68]وقيل إنما جاءت هذه الآية من أجل النسيء[69] الذي كانت العرب تفعله فربما وقع حجهم في رمضان وربما في شوال إلى غير ذلك وكانوا يستحلون المحرم عاماً ويحرمون مكانه صفر وتارة يحرمون المحرم ويحلون صفر أعلم الله عز وجل أن عدة شهور المسلمين بأن يجعلوا لسنتهم اثنا عشر شهراً على منازل القمر فجعل حجهم وأعيادهم على هذا العدد فتارة يكون الحج والصوم في الشتاء وتارة في الصيف[70] وجاء في عدة الشهور: المراد بيان أن أحكام الشرع تبتني على الشهور

---

[63] ينظر: مقاييس اللغة، لأبن فارس، 29/4، باب العين والدال. مادة عدّ.

[64] لسان العرب، لابن منظور، 116/6 ، باب العين، مادة عدد.

[65] ينظر: معالم التنزيل، أبي محمد بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت516هـ) دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ–1993م، 244/2.

[66] أيام التشريق: وهي الأيام الثلاثة التي تلي يوم العيد وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، فقه العبادات على المذاهب الأربعة، ماهر احمد الصوفي، دار الرضوان، الطبعة الأولى، د. ت، 360.

[67] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (إن عدة الشهور)، 846، حديث (4662)

[68] ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبن كثير ، 851/2.

[69] النسيء: وهو تأخير في الوقت ومنه النسيء الذي كانت العرب تفعله وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر أخر، مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت503هـ) دار الفكر 1972م،510.

[70] ينظر: زاد المسير ، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ) دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ–2002م ، 581.



القمرية المحسوبة بالأهلة دون الشمسية منها (أربعة حرم) ثلاث سرد ذو القعدة (للقعود عن القتال) وذو الحجة (للحج) والمحرم (لتحريم القتال فيه) وواحد فرد هو رجب (لترجيب العرب إياه أي لتعظيمه)[71].

من الدلالات العلمية للآية الكريمة

هذه الآية الكريمة تتحدث عن عدة الشهور في سنة من سني الأرض لأن الخطاب القرآني موجه لنا نحن أهل الأرض، ولأن كل جرم من أجرام السماء له أزمنته الخاصة به من السنين والشهور والأسابيع والأيام وإذا كان الجرم جسماً معتماً كان له أيضاً ليله ونهاره ويتضح هذا التباين في أزمنة كل جرم من أجرام السماء بالتباين بين أزمنة أجرام مجموعتنا الشمسية وهي كما يلي :-

سنة الشمس : 225 مليون سنة من سني الأرض

سنة عطارد = 0،24 من السنة الأرضية (= 88 يوماً من أيام الأرض)

سنة الزهرة = 0،70 من السنة الأرضية (= 255 يوماً من أيام الأرض)

سنة الأرض = 1 سنة أرضية (= 25و365 يوم من أيام الأرض)

سنة المريخ = 1،88 سنة أرضية (= 67و686 يوماً من أيام الأرض)

سنة المشتري = 11،86 سنة أرضية (= 4332 يوماً من أيام الأرض)

سنة زحل = 29،46 سنة أرضية (= 27و 10760 يوماً من أيام الأرض)

سنة اورانوس = 84،02 سنة أرضية (= 01و30688 يوم من أيام الأرض)

سنة نبتون = 164،80 سنة أرضية (=20و60193 يوم من أيام الأرض)

سنة بلوتو = 247،70 سنة أرضية (= 40و90472 يوم من أيام الأرض)

وهذا التباين في أزمنة كل جرم من أجرام مجموعتنا الشمسية بل كل جرم من أجرام السماء يؤكد على نسبية كل شيء في وجودنا حتى يبقى العلم الحقيقي المطلق الكامل المحيط لخالق هذا الكون وحده الذي هو فوق الخلق كله فوق المادة والطاقة وأضدادها وفوق المكان والزمان بمختلف أشكالها وأبعادها (**فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**

[71] ينظر: مدارك التنزيل، عبد الله بن حميد بن محمود النسفي، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم- بيروت ، د. ط، 1408هـ-1989م ، 434/2.



أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [72]، وعلى الرغم من أيماننا بمحدودية علمنا وأننا ندرك أن من صور تسخير ما في السموات وما في الأرض لهذا الإنسان الضعيف المحدود القدرات والحواس أن يمكنه ربه تبارك وتعالى من الوصول إلى شيء من الحق في صفحة السماء على تعاظم أبعادها مما يشهد للخالق سبحانه وتعالى بالإلوهية ربوبية والوحدانية بغير شريك ولا شبيه ولا منازع والخطاب الإلهي ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾** [73] كما يشمل سنة الأرض، لابد أن له دلالة كونية مهمة منطلقة من أن الأرض في مركز الكون حسبما جاء في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[74].

السنة القمرية والسنة الشمسية

السنة القمرية:– تعرف بأنها الفترة الزمنية التي يتم فيها القمر اثنتي عشرة دورة كاملة حول الأرض وتستغرق هذه الفترة (354،37) يوم، لأن متوسط عدد الأيام في كل شهر قمري هو نحو (29،53يوم) وتتكون السنة القمرية من أثني عشر شهراً هي المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الثاني وجمادي الأولى وجمادي الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة

أما السنة الشمسية :– تحددها دورة كاملة للأرض حول الشمس وتقسم هذه السنة بواسطة بروج السماء الأثنا عشر إلى أثني عشر شهراً والبروج هي الجدي، الدلو، الحوت، الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، العذراء، الميزان، العقرب، القوس، وهذه البروج لا التي عرفها أهل الكهانة والشعوذة كما يظهر في شاشات التلفاز وفي الصحف عن معرفة الشخص لحظة في كل يوم.

كما يمكن أن تقسم بواسطة اثنتي عشرة دورة كاملة للقمر حول الأرض بفرق يقدر بنحو الأحد عشر يوماً وهو الفرق بين السنتين الشمسية والقمرية لأن السنة الشمسية يقدر زمنها بنحو 365،25 بينما يقدر زمن السنة القمرية بنحو 354 يوماً.

[72] سورة الشورى : من الاية 11

(73) سورة التوبة : الآية 36.

(74) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي (الأرض في القرآن) زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة– بيروت، الطبعة الأولى 1426هـ–2005م ، 546–547.



الشهور في القرآن الكريم هي الشهور القمرية

الآية القرآنية الكريمة التي نحن بصددها تؤكد أن الشهر المقصود في القرآن الكريم هو الشهر القمري، وكذلك العديد من الآيات الأخرى في كتاب الله والشهور القمرية عرفتها أغلب الحضارات القديمة كما استخدمها العرب قبل بعثه خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ)، وكان هذا من بقايا وحي السماء الذي توارثوه عن كل من نبي الله إبراهيم وولده إسماعيل (عليهما السلام)

ويؤكد هذا أن جميع التكاليف الشرعية قد ربطها الشارع الحكيم بالأهلة، وعليه فأن السنة المعتبرة في الإسلام هي السنة القمرية، وأن الشهور المعتبرة هي الشهور القمرية كذلك كان العرب قبل بعثة خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ) كانوا يعظمون الأشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب حتى في زمن شركهم وجاهليتهم ومعروف شرعاً أن المعصية في هذه الشهور تلقي عقاباً من الله أشد كما أن الطاعة تلقي أجراً أعظم وثواباً أكثر من بقية شهور السنة[75].

الوجه الاعجازي في الآية

بتحديد الآية الكريمة التي نحن بصددها عدد الشهور عند الله باثني عشر شهراً تحديداً للسنة القمرية كما هو تحديد للسنة الشمسية فكلاهما مكون من هذا العدد من الشهور على الرغم من تأكيد القرآن الكريم على الشهور القمرية ومن ثمَّ على السنة القمرية وسنة أي كوكب هي الفترة الزمنية التي يستغرقها ليتم دورة كاملة حول النجم الذي يتبعه وهو يجري في مدار محدد حول ذلك النجم وبمتوسط سرعة محدد كذلك ويحدد سنة الكوكب كما يحدد متوسط سرعة جريانه عاملان ضابطان مهمان هما طول مدار الكوكب حول النجم ويحدده متوسط نصف قطر هذا المدار وكتلة الكوكب بالنسبة الى كتلة النجم، وكلاهما مرتبط بقوة الجاذبية بين كل من النجم والكوكب الذي يدور حوله.

ومدار كل الإجرام المعروفة لنا مثل مدار كل من القمر حول الأرض والأرض حول الشمس هو مدار (بيضاوي) الشكل على شكل القطع الناقص.

ومن قوانين الحركة في مدار القطع الناقص خضوع السرعة المحيطية لقانون تكافؤ المساحات مع الزمن، وهذا القانون يحتم اختلاف مقدار السرعة على طول المحيط فعندما يقترب القمر من الأرض أو يقتربان معاً من الشمس لابد من أن تزداد سرعة كل منهما المحيطية حتى تزداد بالتبعية قوة الطرد المركزي على كل منهما، وإلا انهار هذا النظام بالكامل بارتطام

[75] ينظر: من آيات الإعجاز العلمي (الأرض في القرآن) زغلول النجار 552-553 ، وموسوعة الإعجاز القرآني ، نادية طيارة 115/2.



القمر بالأرض أو باندفاعهما معاً إلى سعير الشمس وبالمقابل فعندما يبتعد القمر في مداره عن الأرض أو يبتعدان معاً عن الشمس فأن السرعة المحيطة لكل منهما لابد وأن تتناقص بنسب محددة حتى تقل قوة الطرد المركزي لكل منهما وإلا أنفلت القمر من عقال جاذبية الأرض أو أنفلتا معاً من عقال جاذبية الشمس فيضيعان في فسحة الكون[76].

والإشارة القرآنية الكريمة أثبتت عدة الشهور باثني عشر شهراً منذ خلق الله السموات والأرض تأكيد ضمني على انضباط كتل وأحجام وأبعاد وسرعات الأرض وجميع أجرام السماء منذ اللحظة الأولى للخلق والى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وإلا لأنهار بناء الكون، وفي انضباط هذه المسافات ضبط لكميات الطاقة التي تصل من النجم إلى كل كوكب يدور حول فلكه مثل الأرض ولو زادت كمية الطاقة التي تصلنا من الشمس ولو قليلاً لأحرقتنا ولأحرقت كل ما حولنا ولو نقصت ولو قليلاً لجمدتنا وجمدت كل شيء حولنا.

ولذلك يشير القرآن الكريم إلى هذه الحقائق التي لم تدرك إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، كما يشير في مقام آخر إلى أن أولى بوادر إنهاء النظام الكوني هو انفلات القمر من عقال جاذبية الأرض ووقوعه في جحيم الشمس فقال عز من قائل:

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ[77] وقد ثبت أن بوادر ذلك قد ظهرت في قدر من التباعد بين القمر والأرض[78] أن حقيقة الإعجاز متحققة في الآية الكريمة بالإشارة إلى عدة الشهور والتي هي تحديد للسنة القمرية كما هي تحديد للسنة الشمسية في انتظام محكم منذ الأف السنين بدون زيادة ولا نقص وهي من نعم الله تعالى على الإنسان بأن جعل له مواقيت تنتظم بها الحياة ويتعرف بها على الشعائر والعبادات كما جاء في **قوله(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**[79]، وهذا تحديد للسنة القمرية التي هي أسهل للأمي والمتعلم من خلال رؤية الهلال على العكس من الشمس التي تحتاج غلى حسابات فلكية.

[76] ينظر: الارض في القران ,زغلول النجار , 544

[77] سورة القيامة : الآية 9.

[78] ينظر: من آيات الإعجاز العلمي (الأرض في القرآن) ، زغلول النجار، 555، وموسوعة الإعجاز القرآني ، نادية طيارة /111-114.

[79] سورة البقرة : الآية 189.



الحكمة الاعجازية من الآية

تبقى الحكمة الإلهية واضحة جلية بوجود هذا الفارق الزمني الطفيف بين السنتين الشمسية والقمرية حتى لا ترتبط العبادات الشرعية بظروف مناخية محددة على مدار الزمن بل تتحرك مع فصول السنة مناخاتها المتباينة فتؤدي في كل من الحر والبرد وفي طول أي من النهار والليل أو قصره[80] ومع ذلك فلا يوجد ما يمنع من عدّ كل من الشهور القمرية والسنة القمرية جنباً إلى جنب مع السنة الشمسية التي تحددها دورة الأرض حول الشمس دورة كاملة في كل اثنتي عشرة دورة كاملة للقمر حول الأرض مع حساب الفارق المقدر بأحد عشر يوماً بينهما بدلاً من استخدام الشهور الميلادية وأغلبها من الوثنيات القديمة.

وبذلك تكون السنة الإسلامية شمسية/ قمرية تحدد السنة فيها دورة كاملة للأرض حول الشمس، وتقسيم هذه السنة إلى اثني عشر شهراً، ودورة القمر حول الأرض في

اثنتي عشرة دورة كاملة مع حساب الفوارق كما أن القمر أقرب أجرام السماء إلينا وحركاته هي أكثر حركات جرم من الإجرام الكونية وضوحاً لنا وضبط الأزمنة به أحكم من ضبطها بأي وسيلة كونية أخرى، كما أن الإشارة إلى (الأشهر الحرم) هي أشارة إلى المسلمين لأدراك ومتابعة أهمية هذه الأشهر الحرم في قلوبهم وعقولهم[81] فتتحقق الحكمة من قول ربنا تبارك وتعالى (**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**)[82]

إن الله خلق الأهلة لتكون المعالم الدقيقة التي يحدد بها الناس مواعيد عباداتهم مثل الحج والصيام في شهر رمضان ودفع الزكاة بعد مرور حول كامل على قيمة رأس المال ومواعيد الزرع والحصاد والشهر الحرام الذي يحرم فيه الصيد والقتال، كما أن المواقيت تساعد على تحديد أيام الرضاعة والفطام وأيام الحمل وتسجيل الأحداث المهمة من مواليد ووفيات ومعارك[83].

---

[80] ينظر: الأرض في القرآن الكريم، زغلول النجار، 554

[81] ينظر: من آيات الإعجاز العلمي (الأرض في القرآن) زغلول النجار 554.

[82] سورة التوبة : من الآية 36.

[83] ينظر: موسوعة الإعجاز القرآني ، نادية طيارة، 113/2.



الخاتمة

إن ما أثبته من النتائج هذه هي مجرد شيء بسيط عن معجزات الله سبحانه وتعالى في ملكوت السموات و الأرض حيث كلما يمر زمان يتم كشف حقائق الكون التي لا يعلمها ألا الله حيث يقوم العلم الحديث بتقنياته الحديثة التي هي مسخرة بأمر الله تعالى بكشف حقائق كونية مذهلة .

وفي الختام اسأل الله أن ينفعنا وإياكم بما قدمته من نتائج أن تكون في ميزان حسناتي وان ينفع بنا هذه الأمة التي اسأل الله أن يردنا إليه مردا جميلا

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

النتائج:

وقد توصلت الى النتائج التالية:

1- الارض هي الكوكب الذي نلمسه بأيدينا ونراه بأعيننا لأننا نعيش عليه ونلمس معجزات الله سبحانه وتعالى فيه من جبال ووديان وصحراء وبحار وأنهار والغرض الأساسي تنبيه الخلق على عظم قدرة الله.

2- اكتشف العلم الحديث أن الأرض تتكون من سبع طبقات بالإشارة إلى مثليها بالسموات السبع في العدد والتطابق حول مركز واحد وقد أثبتت الدراسات الفيزيائية الأرضية أن الأرض مبنية من عدد من النطق المتمركزة حول كرة، وتقسم هذه النطق على أساس من تركيبها الكيميائي أو على أساس من صفاتها الميكانيكية الى سبع طبقات.

3- أن الله خلق الكون في ستة أيام والأيام عند الله هي فترات زمنية وليست أياماً بالمعنى الأرضي، لأن الزمن نسبي وليس مطلقاً وهو ما يتفق ومعطيات العلم الحديث والنظرية النسبية.

4- إن العلماء توصلوا باستخدام الانحلال الإشعاعي لليورانيوم وتحوله إلى رصاص في قياس عمر الصخور الأرضية والنيزكية إلى أن تكون القشرة الأرضية (تصلب القشرة) بدأ منذ 4،5 مليار سنة وانبعاث الماء والهواء من باطن الأرض وتتابع أفراد المملكة النباتية والحيوانية قد أستغرق ذلك 4،5 مليار سنة، وأن التدبير الجيولوجي للأرض منذ بدأ تصلب القشرة الأرضية حتى ظهور الإنسان قد أستغرق زمناً قدره 4،5 مليار سنة وكل قسم يعادل يومين من أيام الخلق بالمفهوم النسبي للزمن ومن ثم يصبح عمر الكون 13،5 مليار سنة



5- سنة الكوكب هي الفترة الزمنية التي يستغرقها ليتم دورة كاملة حول النجم الذي يتبعه وهو يجري في مدار محدد حول ذلك النجم وبمتوسط سرعة محدد كذلك ويحدد سنة الكوكب كما يحدد متوسط سرعة جريانه عاملان ضابطان مهمان هما طول مدار الكوكب حول النجم ويحدده متوسط نصف قطر هذا المدار وكتلة الكوكب بالنسبة الى كتلة النجم، وكلاهما مرتبط بقوة الجاذبية بين كل من النجم والكوكب الذي يدور حوله.

6- مدار كل الإجرام المعروفة لنا مثل مدار كل من القمر حول الأرض والأرض حول الشمس هو مدار (بيضاوي) الشكل على شكل القطع الناقص.

7- قانون الحركة في مدار القطع الناقص خضوع السرعة المحيطية لقانون تكافؤ المساحات مع الزمن، وهذا القانون يحتم اختلاف مقدار السرعة على طول المحيط فعندما يقترب القمر من الأرض أو يقتربان معاً من الشمس لابد من أن تزداد سرعة كل منهما المحيطية حتى تزداد بالتبعية قوة الطرد المركزي على كل منهما، وإلا انهار هذا النظام بالكامل بارتطام القمر بالأرض أو باندفاعهما معاً إلى سعير الشمس

وبالمقابل فعندما يبتعد القمر في مداره عن الأرض أو يبتعدان معاً عن الشمس فأن السرعة المحيطة لكل منهما لابد وأن تتناقص بنسب محددة حتى تقل قوة الطرد المركزي لكل منهما وإلا أنفلت القمر من عقال جاذبية الأرض أو أنفلتا معاً من عقال جاذبية الشمس فيضيعان في فسحة الكون

8- الإشارة القرآنية الكريمة أثبتت عدة الشهور باثني عشر شهراً منذ خلق الله السموات والأرض تأكيد ضمني على انضباط كتل وأحجام وأبعاد وسرعات الأرض وجميع أجرام السماء منذ اللحظة الأولى للخلق والى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وإلا لأنهار بناء الكون، وفي انضباط هذه المسافات ضبط لكميات الطاقة التي تصل من النجم إلى كل كوكب يدور حول فلكه مثل الأرض ولو زادت كمية الطاقة التي تصلنا من الشمس ولو قليلاً لأحرقتنا ولأحرقت كل ما حولنا ولو نقصت ولو قليلاً لجمدتنا وجمدت كل شيء حولنا.

9- عدة الشهور والتي هي تحديد للسنة القمرية كما هي تحديد للسنة الشمسية لكن السنة المعتبرة هي القمرية التي هي أسهل للأمي والمتعلم من خلال رؤية الهلال على العكس من الشمس التي تحتاج الى حسابات فلكية،

وحتى لا ترتبط العبادات الشرعية بظروف مناخية محددة على مدار الزمن بل تتحرك مع فصول السنة مناخاتها المتباينة فتؤدي في كل من الحر والبرد وفي طول أي من النهار والليل أو قصره



المصادر والمراجع

1- الموسوعة الكونية الكبرى ((آيات الله في خلق الكون ونشأة الحياة وفي السماء الدنيا وفي السماوات السبع))، الدكتور ماهر احمد الصوفي، المكتبة العصرية- بيروت، 1429هـ-2008م

2- الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية احمد مصطفى متولي دار ابن الجوزي- القاهرة، الطبعة الأولى 1426هـ- 2005م

3- موسوعة الإعجاز القرآني، نادية طيارة،، دار اليمامة- بيروت، دمشق الطبعة الأولى، 2007م

4- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، احمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة- الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م

5- موسوعة الإعجاز العلمي، نايف منير فارس، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى 1431هـ-2011م

6- منصور حسب النبي، رئيس جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة وأستاذ الفيزياء بكلية البنات جامعة عين شمس، موسوعة الاعجاز العلمي، أحمد جاد، 173.

7- من آيات الإعجاز العلمي (السماء في القرآن)، الدكتور زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الثالثة 1426هـ-2005م

8- من آيات الإعجاز العلمي (الأرض في القرآن) زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى 1426هـ-2005م

9- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت 395هـ)، تحقيق:عبد السلام هارون،دار الفكر- بيروت،1399هـ - 1979م، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور(ت 711هـ)،دار صادر- بيروت،الطبعة الاولى،

10- مقالة للدكتور زغلول النجار نشرت في جريدة الأهرام (العدد 41972) بتاريخ 19 شعبان 1422هـ

11- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت503هـ) دار الفكر 1972م.

12- معالم التنزيل، أبي محمد بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت516هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ-1993م

13- مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م



14- مدارك التنزيل، عبد الله بن حميد بن محمود النسفي، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم- بيروت، د. ط، 1408هـ-1989م

15- مجلة الإصلاح ((ندوة حول الزمن بين العلم والقرآن)) العدد (325) 17 صفر- 1416، 1995/7/15.

16- الكون والإنسان بين العلم والقرآن، بسام دفضع، دار اليمامة- دمشق، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م

17- في ظلال القرآن، سيد قطب (1966م)، الطبعة 35، دار الشروق 1425هـ- 2005م

18- فقه العبادات على المذاهب الأربعة، ماهر احمد الصوفي، دار الرضوان، الطبعة الأولى.

19- عجائب النظر والتأمل في عظمة الله (آيات الله في الكون والإنسان) أسامة نعيم مصطفى، دار وحي القلم، الطبعة الأولى 1427هـ- 2006م

20- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم- بيروت،ط5 1406هـ-1986م

21- زاد المسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ) دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ-2002م

22- روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البر وسوي (ت1127هـ) تحقيق: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية 1430هـ-2009م

23- جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) دار عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى 1430هـ- 2010م

24- جامع البيان، للطبري 434/11/ 435، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي (ت604هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية 1425هـ-2004م

25- تفسير الآيات الكونية، الدكتور زغلول راغب محمد النجار، مكتبة الشروق، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م،

26- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون- تونس



27- تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت 1270هـ) تحقيق: علي شيري،دار الفكر –بيروت، 1414هـ - 1990م

28- الأيمان لأبن منده، ابو عبدالله محمد بن أسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي(ت 395هـ)،تحقيق:د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية 1406هـ

29- آيات الإعجاز العلمي من وحي الكتاب والسنة، عبد الرحمن سعد صبي الدين، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م

30- الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، مروان وحيد شعبان، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى 1427هـ- 2006م

31- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار القاهرة دار عمار، القاهرة، الطبعة الثانية 1425هـ-2004م

32- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، م. نايف منير فارس،دار ابن حزم-بيروت،الطبعة الاولى، 1431هـ - 2011م

33- الإعجاز العلمي في الإنسان والحيوان، أسامة نعيم مصطفى، دار الأسرة –عمان، الطبعة الاولى 1428هـ - 2008 م

34- الإعجاز العلمي في إسرار القرآن الكريم والسنة النبوية، محمد حسني يوسف، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 2005م.

35- أضواء البيان، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م

